Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم إني في الواقع لا أدري ما إذا كان النفسيون يفرقون بين الأحلام والرؤى ، أم إنهم يأخذون فيها بالدلالة المعجمية التي تُفسر الحلمَ بالرؤيا ، فكأنها تقول بترادفهما ؟

على حين نؤثر نحن ، أصحابَ التخصص في العربية لغةً وبياناً ، أن نستعمل الأحلام فيما هو من هواجسِ الوهم ، والأضغاثِ المختلطة المشوشة التي يعوزها ما للرؤيا من جلاء المرئي ووضوح التميُّزِ وقوة التمثُّلَ والإحضار . ولم يكن عبثاً عشوائياً أن العربية في حِسِّها الدقيق المرهف ، استعملت الفعلَ «رأى» للرؤيا ، وللرأي ، منقولاً إليهما من الرؤية . وإنما لحظت في هذا الاستعمال ، قوة الوضوح وجلاء المرئي فكأنه مشهود بالعين الباصرة ، ثم خالفت بين مصادر هذا الفعل الواحد ، بياناً لفروق الدلالة : فجعلت الرؤيةَ للبصرِ الحسي ، والرؤيا للمنام ، والرأيَ للأفكار والمعاني .

ولا بأس هنا من استطراد يسير ، ألفت به إلى ما يجلوه البيان القرآني من تمييز بين الأحلام والرؤى :

فكتابنا الأكبر لا يستعمل الحلم إلا بصيغة الجمع مع إضافة الأحلام إلى أضغاث ، دلالةً على الخلط والتشوش والتداخل . على حين تأتي «رؤيا» في القرآن ، مفردة دائماً ، دلالة على الوضوح والتميز . وسياق آيات «الرؤيا» جميعاً ، صريحُ الدلالة على صدق الإلهام .

فالملأ الذين استفتاهم ملك مصر في تأويل رؤياه عن « سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات » بدتْ لهم الرؤيا — وقد كانت صادقةَ الإلهام — من أضغاث الأحلام .

« يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون . قالوا